النساء المعاقات ذهنياً بين حياة الألم ومرارة الإعاقة

كلما نظروا إليها وإلى تصرفاتها وحديثها انهالت دموعهم وحنت عليها قلوبهم فهي لا تدري أين تذهب وأي طريق تختار وكيف تتكلم وأي حديث ستقول ومع من ستتعامل أهذا هو الصواب أو ذاك هو الخطأ لا يهم ولا فرق بينهما فكل الأشياء والصور في ناظرها سواء إلا أن الألم عند رؤيتهم لها والخوف على مستقبلها قد زاد من لوعة الآباء والأمهات على حالها ولكن هناك من يحاول أن يطمس وجودها ويتمنى موتها... هي المعاقة وليتها كما قالوا معاقة جسدياً فحسب ليبقى لها رجاحة العقل ورزانة المنطق والتمييز هي براءة ما بعدها براءة وألم ما بعده ألم..

استطلاع/ أسماء حيدر البزاز

.. في البداية تقول أم كفاية رازن: لم تكن ابنتي كفاية٢٠ – عاما– مصابة بأي مرض أو تخلف عقلي أو بدني فقد كان عقلها يوزن بلد بالإضافة إلى شخصيتها المحبوبة من الجميع إلا أنني في يوم خرجت من البيت لزيارة أحد الأقرباء وأثناء عودتي وإذا بي أتفاجأ بتصرفات غريبة تبديها ابنتي وكلام غير موزون فأصبت بحالة من الجنون والذهول لأتصل بإخوتها لإسعافها ولكن الأطباء لم يشخصوا حالتها بشكل صحيح فقال بعضهم انه مجرد هبوط حاد وضعف في التغذية وقال آخرون ضمور في الدماغ إلا أن حالتها تطورت وزادت سوءا وتضيف أم كفاية قمنا بعد ذلك بعلاجها بالقرآن الكريم لأن أناس كثيرون قالوا لنا بأن فيها عين أو سحر ومع ذلك ظلت الإعاقة مسيطرة على حياتها تماما بل إن حياتها ومستقبلها انتهى وفسخت خطوبتها وتوقفت دراستها الجامعية وعزلت عن الآخرين لتصبح أسيرة هذه الزوايا الأربعة فنراها تبك ولا ندري لماذا تبك أو تضحك ولا نعلم علام...

وأوضحت أم كفاية في نهاية حديثها: ومع ذلك فنحن حريصون عليها أشد الحرص بألا تخرج من البيت فقد تظل الطريق وتضيع لذا قمنا بتقييد يديها وأرجلها ،وهذا ما كاد أن يحدث قبل أيام، فلا أملك لها إلا الدعاء إلى الله بالفرج القريب.

عذاب عزلة

أما صفاء منصور١٧– عاما– يتيمة الأب– تعاني هي الأخرى من تخلف ذهني منذ ولادتها فتخرج إلى الشارع متكشفة شعرها وترمي بأدواتها وأشيائها الخاصة ليلاحقها بعد ذلك الأطفال بالضرب والشتم وتلحقهم بالبكاء فهي لا حول لها ولا قوة بعد الله إلا بأختها الصغيرة صفوة١٥– عاما – وأمها التي هدها المرض.

فتقول صفوة: في الحقيقة أصبحت حياتنا ألم وعذاب حال رؤية أختي الكبيرة ،فنحن نخاف عليها من كل شيء ،إذا خرجت أو دخلت المطبخ أو أمسكت بأشياء حادة تؤذي بها نفسها ،فكما ترون أمي امرأة كبيرة في السن وأخي سافر إلى صنعاء بحثا عن عمل يسد به حاجاتنا المعيشية ،لذا فأنا قد تركت دراستي وانعزلت عن العالم حتى أعتني بأختي المعاقة وأمي المريضة .

ويشاركها معاناة الألم مهدي عينة– مدرس مادة التربية الإسلامية– قائلا: إن الإعاقة بحد ذاتها ألم ومعاناة فكيف إذا كانت هذه الإعاقة عقلية فهي كفيلة بأن تدمر حياة الشخص بالكامل ،وزد بها ألما وقسوة إذا أصيبت بها المرأة ، فتمنعها من أشياء كثيرة مضاعفة بالنسبة للرجل ،وذلك لما للمرأة من خصوصيات سيكلوجية واجتماعية.

وهذا ما ألسه مع ابنتي الصغيرة حنان٨ – سنوات – قمت بأخذها وعرضها على مختلف المراكز والمستشفيات علني بذلك أحد ولو بجزء يسير من معاناتها فأنا بالطبع أخاف عليها الآن وأخشى عليها أكثر في المستقبل ،لذا أرجو من الله أن يشفيها عاجلا غير آجل...

تضرب نفسها وأولادها

يقول عبد الإله مصطفى– موظف– زوجتي لم يكن بها شيء ولم تشكو من قبل من أي مرض كانت بالفعل أم حنونة وزوجة وفية ولا أعلم ما الذي حدث بين عشية وضحاها أهو سحر أم عين أصابتها لست أدري!!

ويوضح عبد الإله قائلا: بدأت تعاني من اكتئاب فضيع وعصبية شديدة ومن ثم تضرب نفسها وأولادها ضربا مبرحا من دون أي رحمة.. كلنا نراها بخوف وذهول من تصرفاتها بصعوبة بالغة استطعنا الإمساك بها ونقلها إلى المستشفى الذين بدورهم اكتفوا بإعطائها علاجات ومهدأت ،ولكن حالتها تزداد سوءاً يوما بعد يوم فقد فقدت عقلها ولم تعد تميز بين أحد منا فلم أجد حدا لتصرفاتها سوى حبسها في غرفة منعزلة بعيدة عن الأطفال حتى لا تؤذيهم وهم بالمقابل ينتفضون خوفا وحزنا على أمهم..

ويختم عبد الإله حديثه قائلا: لم تتحطم حياتها فحسب بل إن حياتي قد تحطمت هي الأخرى فلم أعد أتمكن من مزاولة عملي وعزلت عن الناس لأظل أرعاها بالأكل والشرب والتنظيف وغيره.

تخلوا عنها

أما والد إيمان (ص.ع ٥٧) – عاما– قد ذاق الأمرين مع ابنته قائلا: منذ أكثر من ١٦ عاماً والله لم يهنأ لي عيش وأنا أفكر في مصير ابنتي المسكينة التي حطمتها الإعاقة من مختلف الجوانب ،فوالدتها بعد إن انفصلنا تزوجت برجل آخر وتخلت عنها وأخوتها ذهب كل إلى مصيره وتركوها زاعمين بأنها تجلب لهم المهانة أمام الناس أما زوجتي ملت هي الأخرى من رعايتها والاعتناء بها واختارت العودة إلى بيت أهلها بحجة إنني حملتها ما لا طاقة وأن الأجدر برعايتها هي أمها وليست خالتها.

وهكذا بقيت وحدي أنا وإيمان في هذا البيت ،ويضيف: أراها تمزق ملابسها وتبك ومن ثم تصرخ فقد ملت من البقاء وحيدة، وكل الأشياء التي تجدها تقوم بتكسيرها ،وفي يوم خرجت الشارع مستغلة عدم وجودي في المنزل أثناء قيامي بشراء بعض الأغراض ولم أنتبه لغلق الباب ،لأعود وأرى الناس في الحارة متجمعين يضحكون على شكلها وتصرفاتها وهي غير مرتدية النقاب ولا الحجاب ففقدت أعصابي وضربتها ذلك اليوم ضربا مبرحا ،ومن ثم تندمت بعدها على فعلتي تلك حال رؤيتي لها ترتجف وهي تبكي فهي إنسانة لا تدرك ولا تعي خطورة موقفها، فالحمد لله على ما أعطى وقدر...

وضع غير لائق

هدى هيثم – مدير تنفيذي في مؤسسة خذ بيدي التنموية الخيرية للمعاقين – أفادت بأن أكبر المشاكل وأشدها تأثيرا لدى الفتيات ذوات الإعاقة هو الرفض من قبل الأهل وعدم تقبلها داخل الأسرة لدرجة أنهم يربطونها ويقيدونها كالحيوان ظنا منهم بأن هذا الحل أمثل حتى لا تخرج وتتكشف أمام الناس أو حتى لا يريدون أحدا أن يعلم أن في بيتهم فتاة معاقة ذهنيا ،وهذا ما لاحظناه عند صرفنا للكفالات المحددة لهذا النوع من الإعاقة ليأتي الأهل وبصحبتهم المعاقة يجرونها خلفهم بالسلاسل والقيود حتى لا تهرب فقررنا بعد ذلك تسليم الكفالات من دون أخذ المعاقات تجنبا لتكرار هذا المنظر المؤلم..

وأوضحت هدى إن الصعوبات تبدو كبيرة خاصة لعدم وجود مراكز خاصة للإعاقات الذهنية ليس مجرد مصحات كما هو حادث مع ضرورة وجود برامج تدريبية وتطويرية للحد من معاناتهن..

فلو رأيتم حال هؤلاء المعاقات وكيف يتم التعامل معهن من قبل أهاليهن الذين انتزعت من قلوبهم الرحمة الإنسانية لأصبتم بصاعقة ،فأخر حالة تابعناها هي معاقة ١٨ –عاما– توفي والديها وتكفلت بها جارتهم ولكنها امرأة قاطنة في السن لا تستطيع متابعتها والاعتناء بها فقامت بربطها بجانب زريبة للحيوانات مع الغنم والبهائم فأين هو دور المسؤولين للوقوف مع هذه الشريحة المضطهدة !!

منبر الأقوياء

التوعية بمخاطر الألغام

.. تساعد التوعية من مخاطر الألغام الناس على العيش والعمل والسفر بأمان عبر المناطق المزروعة بالألغام الأرضية أو الذخائر غير المتفجرة.

التوعية بمخاطر الألغام أكثر من مجرد إيصال لرسالة السلامة. ويضمن أسلوب المجموعة الاستشارية للألغام امتلاك المجتمعات المستهدفة للمعرفة والمهارات اللازمة لتبني استراتيجيات ذات جدوى واتخاذ الإجراءات المناسبة التي ستحافظ على سلامتهم وسلامة الآخرين.

ويتنوع تصميم وتنفيذ نشاطات التوعية من مخاطر الألغام بشكل كبير بحسب المجموعة المستهدفة (العمر والجنس ودرجة التعليم... إلخ)، والسياق الذي يعيشون ويعملون به والأسباب الضمنية للقيام بممارسات خطرة. ويتم تفصيل اختيار المحتويات والمناقشة مع المجموعة المستهدف، ولكنه قد يشمل:

–التعرف على مخلفات الصراعات التي عادة ما يتم إيجادها في المناطق المتأثرة.

–المناطق الملوثة المعروفة و المناطق التي يقع فيها حوادث في المجتمع المحلي.

–المناطق التي يرجح أنها تحتوي على ألغام والأدلة والإرشادات التحذيرية.

–كيفية التعرف على المناطق الآمنة والخطرة.

–كيفية القيام بالنشاطات اليومية بأمان.

–كيفية الحفاظ على سلامة الآخرين، مثل العائدين والأشقاء الأصغر سناً.

–كيفية التبليغ عن الأجسام الخطرة.

–ما يجب فعله في المواقف الطارئة.

–الاستراتيجيات البديلة التي يمكن تنفيذها من قبل المجتمع أو الوكالات الخارجية (مثل تحديد المناطق الآمنة للعب والآبار المستحدثة في مناطق آمنة إلخ...) للحد من المخاطر.

يمكن إيصال التوعية من مخاطر الألغام بطرق متنوعة مثل محطات الإذاعة والتليفزيون، والمناقشات المشتركة والمقابلات، ولوحات الإعلانات، والملصقات والدراما.

تتولى المجموعة الاستشارية للألغام أيضاً تدريب المدربين (مثل المعلمين والقادة الدينيين/ القرويين) لإيصال التوعية بمخاطر من مخاطر الألغام ويصمم فريق المجموعة الاستشارية للألغام ويوزع المواد، التي تساند إيصال التوعية من مخاطر الألغام مثل المناهج الدراسية ومجموعة «القرية الآمنة» للتوعية إلى جانب مجموعة من وسائل الإعلام الصغيرة (كتيبات و منشورات الخ...)

– عن موقع المجموعة الاستشارية للألغام

التأخر اللغوي عند الأطفال.. الأسباب والنتائج

.. لعل أكثر الكلمات التي يطرب لها الوالدان ويتوقون إلى سماعها، هي الكلمة الأولى التي ينطقها طفلهم والتي غالبا ما تكون كلمة «ماما» أو» بابا»، وذلك عندما يكون الطفل في سن الأحد عشر شهراً أو أقل قليلا. وبعد أن ينطق الطفل هذه الكلمة يحدث تطور تدريجي وسريع في اللغة، ويعبر الطفل مراحل متعددة وصولا إلى مرحلة القدرة على تكوين جمل طويلة ومركبة من عدد كبير من الكلمات باستخدام قواعد اللغة المتعارف عليها. وما أن يصل الطفل إلى سن السادسة، حتى نجد أن قدراته اللغوية قد اكتملت أو كادت.

إن بعض الأطفال ولأسباب، والتي سوف نستعرضها فيما بعد، يخفقون في اكتساب اللغة فقد تظهر الكلمة الأولى في سن ثلاث سنوات أو حتى بعد ذلك وقد يصل الطفل إلى سن ست سنوات وقدراته اللغوية لا تزيد عن بضع كلمات بسيطة يستعملها في مختلف المواقف. وقد يحدث أن يتأخر في اكتساب جوانب معينة في اللغة، أو أن يكون لديه بطء واضح في مراحل التطور اللغوي حيث يحتاج إلى وقت أطول من الأطفال الآخرين لتعلم واكتساب جانب معين في اللغة مثل استعمال قواعد بناء الجملة أو الكلمة أو القدرة على التعبير باستخدام جمل صحيحة وطويلة.

الاضطراب اللغوي أو الإخفاق في اكتساب اللغة له مظاهر وأشكال عديدة ومتنوعة والتي سوف نستعرضها بالتفصيل في مقال لاحق، ونكتفي هنا بالقول أن الاضطراب اللغوي قد يكون في جانب فهم اللغة والتعليمات الشفهية أي في الجانب الاستقبالي من اللغة، وقد يكون في جانب إنتاج اللغة والقدرة على التعبير اللغوي وقد يشمل كلا من الجانبين معا.

وعند الحديث عن اضطراب اللغة التعبيري فقد يكون شاملا لجميع المظاهر التعبيرية أي يشمل القدرة على تكوين الكلمات واستخدام القواعد الصوتية phonology واستخدام قواعد النحو والصرف والقدرة على استعمال اللغة واستخدامها بشكل صحيح.

الاختلاف بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام قبل الخوض في أسباب الاضطرابات اللغوية، نشير إلى وجود اختلاف بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام أو نطق الأصوات اللغوية فقد يحوز الطفل على قدرات لغوية عادية إلا انه يعاني من صعوبة أو عسر في النطق، أي أن اضطرابات النطق هي شيء مختلف عن الاضطرابات اللغوية من ناحية الأسباب والمظاهر والتعامل معها من ناحية التقييم والعلاج يختلف كذلك بشكل جذري عن الاضطرابات اللغوية.

ومنبع هذا الاختلاف هو الاختلاف الحاصل بين اللغة والكلام فاللغة هي قدرة ذهنية مكتسبة يتواصل بها الفرد مع الآخرين وهي مجموعة من المعارف والتي تشمل المعاني والمفردات والقواعد التي تنظمها أو تضبطها، وهذه اللغة تتولد في ذهن الفرد وتمكنه من إنتاج وفهم العبارات والجمل المسموعة أو المكتوبة.

بينما الكلام ما هو إلا حركة أعضاء النطق في إنتاج الأصوات اللغوية أي إنها رموز منطوقة نتيجة حركة أعضاء النطق. والكلام وسيلة تعبير عن اللغة وهناك وسائل تعبير أخرى غير كلامية مثل الكتابة وإشارة اليد ولغة الجسم وغير ذلك من وسائل التعبير.

● عن موقع أطفال الخليج

الأسرة والإرشاد النفسي للأطفال المعاقين ذهنيا

د. أحمد عبدالرحيم أحمد العمري

.. الأسرة جزء لا يتجزأ من برامج العلاج والإرشاد والتأهيل و التدخل المبكر للأطفال المعاقين عقليا .. ولا يمكن لأية خطة أيا كانت أن تحقق أهدافها إلا إذا وضعنا في حساباتنا العوامل التي ترتبط بالأسرة « علاقاتها الاجتماعية واتجاهاتها نحو الابن المعاق عقليا ودرجة تقبلهم لوجود طفل معاق عقليا داخل الأسرة وأثر وجود هذا الطفل المعاق عقليا على حياة الأطفال الآخرين داخل الأسرة و تأثيره في دورة حياة الأسرة وعلاقتها الاجتماعية بوجه عام « .. تلك العوامل التي قد تخلق جوا مناسبا لنمو صحي متكامل للطفل المعاق ، يمكنه من تطوير و تنمية قدراته إلى أقصى إمكاناته أو تخلق جوا غير صحي نحو اتكالية و سلبية وعجز فتضيف إلى إعاقته إعاقة و إلى عجزه عجزا.

ومن هنا كانت أهمية وعي الأسرة بدورها الحيوي ، والمهم في حياة الطفل بعامة والمعاق بخاصة ، ويمكن لنا تقسيم دور الأسرة في المرحلة المبكرة من حياة الطفل المعاق عقلياً إلى خمسة محاور « تقسيما تصوريا « بهدف التحليل والإيضاح مع التأكيد على كون دور الأسرة دورا متكاملا لا يمكن تجزئته واقعيا بل يجب أن يعمل في تكامل و تناغم تامين حتى يؤتى بالثمار المنشودة .

المحاور الخمسة لدور الأسرة

–وتتمثل هذه المحاور الخمسة لدور الأسرة من خلال :

-أولا : اتجاهات الأسرة نحو الابن المعاق وأساليب معاملته .

هذه الاتجاهات التي تأخذ أحد الأشكال الأسمية (الإنكار الإخفاء و التبرير التقبل) بيد أن الإنكار والإخفاء والتبرير هما اللذان يحتلان المرتبة الأولى في بداية علاقة الأسرة بطفلها المعاق عقليا .. ثم يأتي الاعتراف بالحالة في مرحلة لاحقة يختلف مداها الزمني من أسرة لأخرى ... ومن هنا كان إنكار الحالة ومحاولة إخفائها وتبريرها أمرا مشتركا لدى غالبية الأسر لا يختص بأسرة بعينها ولا يجب أن يستدعي مشاعر اللوم فالمشكلة ليست في تأخر الأسرة بالاعتراف بحقيقة اعاقة ابنها بقدر أهمية اعترافها بهذه الحقيقة في الوقت المناسب . فمتى قبلت الأسرة بوجود درجة اعاقة لدى ابنها تكون قد كسبت نصف المعركة من سعادته وتنمية قدراته ومهاراته على أننا يجب أن نضع في الاعتبار أن سعادة ابننا المعاق عقليا لن تكون من النوع الذي قد يسعدنا نحن كآباء أو كما نود أن نرسمها له لأننا إذا نظرنا إلى مشكلته من خلال معاييرنا نحن فأننا سننجح فقط في جعله بائسا تعيسا غير قادر على الاستفادة من تلك القدرات التي منحها الله له دور الأسرة في تعديل الاتجاه نحو الابن وأساليب معاملته.

– فقد يستطيع الابن المعاق عقليا الاستمتاع بالرضا معاملته الذاتي والوصول إلى أقصى ما تمكنه قدراته إذا ما اتبعت الأسرة الأتي :

١ – إذا لم تحط من قيمة عمله البسيط بل تشجعه وتعتبره إنجازا يستحق الفخر .

٢ – إذا وضعت له أهداف يمكنه تحقيقها والوصول إليها .

٣– إذا عاونته في خطوات التدريب وتعلم المهارات التي يستطيع أداءها أكثر من تلك التي يعجز عنها.

٤–إذا حرصت على تكرار وتكرار وتكرار المعلومة والخبرة التي ترغب في تعليمه إياها بأكثر من أسلوب وطريقة وباستخدام وسائل معينة تنبه أكثر من حاسة لديه وذلك بلا ملل أو ضجر .

٥– إذا أتاحت له الفرصة للمحاولة مهما تكرر الفشل فمن الأفضل أن يحاول حتى ولو فشل من ألا يحاول على الإطلاق .

٦– إذا أعطته حباً وحناناً صادقا بالرغم مما يعانيه من نواحي قصور وبصرف النظر عن مقدار ما حرم منه فإنه في المقام الأول طفل قبل أي اعتبار آخر كما انه لازال يحتفظ بالكثير من القدرات التي يمكننا صقلها وتدريبه عليها .

٧– إذا عاملته كما تحب أن يعامله أفراد المجتمع فاتجاهاتنا و أسلوب معاملتنا لطفلنا المعاق عقليا هما اللذان يشكلان اتجاهات وأسلوب تعامل أفراد المجتمع معه .

ثانيا : تعامل الأسرة مع أخوة الطفل المعاق

لا يقل دور أخوة و أخوات الطفل المعاق عقليا بحال من الأحوال عن دور الوالدين بل يعد دورهم أساسيا وحيويا ومكملا لدور الوالدين وتبرز أهميته من كون الأخوة يميلون بصفة عامة إلى اتباع اتجاهات الوالدين نحو الابن المعاق عقليا .... كما يمكن لهم إذا أحسن توظيفهم أن يكونوا خير معلم و موجه ومرشد وصديق لأخيهم المعاق.

فالأمر ليس مجرد وجود حالة طفل معاق عقليا في الأسرة بقدر مدى المسؤولية التي تلقى على أفراد الأسرة .. وخاصة الإخوة والإناث منهم على وجه الخصوص نتيجة لوجود هذا الأخ المعاق .

– فعندما يتوقع الوالدان من الإخوة والأخوات أكثر مما تتحمل طاقتهم أثناء تعاملهم مع أخيهم المعاق ينشأ صراع نفسي عنيف وإحباط وتوتر في حياة الأسرة يحول حياتها إلى عذاب هذا وقد يؤدي الاهتمام الزائد من الوالدين بالابن المعاق إلى إهمال إخوته مما يخلق جوا من التوتر والاستياء داخل الأسرة.

دور الأسرة في تنمية العلاقة بين المعاق وإخوته

-ولذلك وجب على الأسرة أن :

١– تعين أخوة المعاق على فهم حالته والفروق الفردية بين البشر ...وذلك على قدر استيعابهم .

٢– تبصير أخوة المعاق بالأساليب السوية والمناسبة لمساعدة أخوهم وفق ظروف الإعاقة.

٣– تشجعهم على عدم الخجل من أخيهم المعاق عقليا ...حيث لا يوجد ما نخجل منه فأي فرد في أية أسرة معرض أن يكون مكانه إذا شاء الخالق عز وجل.

٤– عدم المبالغة والإسراف في حماية ومساعدة الابن المعاق على حساب أخوته .

٥– مراعاة البعد عن التعبير اللفظي عن استيائهم أو ضجرهم من أخيهم المعاق أمام الآخرين عامة والأخ المعاق خاصة .

٦– تحرص على أن لا ينعكس وجود الأخ المعاق عقليا سلبا على حق أخوته في الاستمتاع بحياتهم وطفولتهم .

ثالثا: تفاعل الأسرة مع المجتمع المحيط وأسر الأطفال المعاقين عقلياً

وتتمثل أهمية أفراد المجتمع المحيط وأسر الأطفال المعاقين عقلياً الآخرين في كونهم المجتمع الذي يتفاعل معه الطفل المعاق والذي يعد بحق الأسرة الممتدة لهذا الطفل بما تمثله الأسرة من توجيه ورعاية وإشراف وعطف وهم من يعد الطفل المعاق عقليا لكي يستطيع التعامل و العيش معهم في حالة وفاة الوالدين والأخوة أو فقد إشرافهم ورعايتهم بأي شكل من الإشكال .

ولذلك فإنكار الطفل المعاق عقلياً وحجبه عن المجتمع يسهم في تدعيم رفض المجتمع له ويوسع الفجوة بينهم ومن الاصوب أن يخرج ابننا المعاق إلى الشارع والمطعم و المتنزهات وأن ندمجه داخل المجتمع ونبقيه مع أقرانه (عاديين معاقين) أطول وقت ممكن بل ومن الأصلح والأفضل أن لا نبخل بجهد أو وسيلة لإحضار الأطفال الآخرين إلى منزله وإذا استلزم الأمر تقديم بعض المدعمات والحوافز لجذبهم وذلك حتى يتعرفوا على قدرات و إمكانات الطفل المعاق عقليا وانه رغم ما يعانيه من بعض القصور إلا انه قادر على إن يشاركهم الكثير من الأنشطة وأن له من الإمكانات والقدرات ما يفوق توقعاتهم .. وتأتي أهمية هذه الخطوة في كون هؤلاء الأطفال هم المجتمع المستقبلي لهذا الطفل والذي يعد للتعامل معه .

دور الأسرة في التفاعل مع المجتمع وأسر الأطفال المعاقين

وكذلك على الأسرة الحرص على :

١– التحدث إمام الآخرين بصراحة عن مشاعرهم الأبوية نحو ابنهم المعاق عقليا وإمكاناته وإعاقته وما يمكنه عمله ومالا يمكنه أداؤه كي يقف المتعاملون معه على قدراته الحقيقية .

٢– معاملة الابن المعاق كما يحبون إن يعامله أفراد المجتمع حيث أن طريقة وأسلوب معاملة الأسرة له هي التي تحدد أسلوب تعامل الآخرين معه .

٣– تشجيع الابن المعاق عقليا على عرض مواهبه وهواياته وقدراته على الآخرين مما يساهم في تنمية ثقته بنفسه ويعدل من اتجاهات الآخرين نحوه .

وفيما يتعلق بأهمية التفاعل بين أسرة الطفل المعاق عقليا وأسر الأطفال المعاقين عقليا الآخرين ... فالتفاعل معهم والالتقاء بهم يتيح للأسرة :

١– حرية التعبير عن النفس و التنفيس عن المشاعر و الانفعالات .

٢– توفير نماذج للاستفادة من خبرات الآخرين بما يمثلونه من مواقف حياتيه حقيقية .

٣– مشاركة الغير ممن يلاقون الصعوبات نفسها وربما أكثر حملا .

٤– استثارة المشاعر و الانفعالات والعواطف الايجابية تجاه الابن المعاق مما ينعكس ايجابيا في العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة .

رابعا : تعاون الأسرة مع الفنيين المعنيين بحالة الابن المعاق عقلياً

(طبيب أخصائي نفسي أخصائي اجتماعي معلم تربوي أخصائي تخاطب ـــ أخصائي علاج طبيعي....الخ) .

حيث يمثل التعاون بين أولياء الأمور وفريق الفنيين المعنيين بالابن المعاق عقليا أحد المقومات الأساسية لنجاح أي برنامج يهدف إلى الأخذ بيد الابن المعاق ، فالأسرة بمفردها عاجزة عن تقديم كافة الخدمات التي يحتاجها الابن كما أن فريق العمل الفني يذهب جهده أدراج الرياح إذا لم يجد الدعم و المساندة والمتابعة مع الأسرة ومن هنا كانت أهمية التعاون بينهما

وذلك من خلال الحرص على :

١– التحدث عن ابنهم المعاق ومشاعرهم نحوه بكل صراحة ووضوح وصدق وكذلك التحدث عن إمكاناته الحقيقية ودرجة إعاقته وجوانب قوته و قصوره مما يساعد على التقييم الواقعي ووضع الخطة العلاجية الفردية المناسبة .

٢– المشاركة بقدر المستطاع في الخطة العلاجية الفردية و تحديد الأهداف القريبة و البعيدة المدى ومتابعة سير الخطة العلاجية الفردية أولاً بأول.

٣– تقبل تعليمات و توجيهات المختصين كل في تخصصه وتوفير الظروف والخدمات الأزمة والميسرة لتنفيذ الخطة العلاجية الفردية .

٤– الاستفسار عن كل ما يعن لهم بلا خجل.

٥– العناية الطبية والمتابعة الدورية بالابن المعاق عقليا فقد يعاني من مشكلات لا تساعده قدراته عن التعبير عنها .

خامسا : مدى وعى أسرة الطفل المعاق بمصادر المعرفة المتاحة عن الحالة

وتأتي أهمية هذا المحور من خلال ما يمثله من أرضية ثقافية مهمة تضع يد الأسرة على طبيعة الحالة ودرجة الإعاقة وخصائصها واحتياجاتها والتوقع المستقبلي المحتمل لها مما ينعكس بتفاعل واع وبناء بين الأسرة و ابنها المعاق ...

ويمكن للأسرة أن تحقق الاستفادة المرجوة من مصادر المعرفة من خلال :

١– الحرص على الالتقاء الدوري بالمتخصصين ذوي الكفاءة في الميادين ذات الصلة بإعاقة الابن .

٢– الاطلاع على المراجع العلمية المتعلقة بإعاقة الابن.

٣– المشاركة في الندوات والمؤتمرات والدورات المتخصصة .

٤– الإلمام بمراكز خدمة الأطفال المعاقين عقليا بالمجتمع المعني والوقوف على الخدمات التي تقدمها.

٥– مساندة المنظمات والجمعيات الحكومية والأهلية والتي ترعى هذه الفئة من الإعاقة .

وفي النهاية:

– يجب أن أؤكد على أهمية وضرورة دور كل فرد من أفراد الأسرة كشريك فعال في كل ما يقدم للطفل المعاق عقليا من برامج ... لا يقف دورهم عند حد تعميم المكاسب التي يكتسبها الطفل المعاق عقليا من هذه البرامج العلاجية والتربوية والتدريبية و التأهيلية بل يتعدها إلى الزيادة في معدل هذه المكاسب والإسهام الايجابي في تخطيطها وتنفيذها.

– أستاذ التربية الخاصة المساعد بكلية التربية بجامعة الملك فيصل